

6 | تفسير سورة النازعات | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه واحبابه ومن بعدها ثم اما بعد ايها الاحباب
الكرام انتهى بنا المقام في سورة النازعات الى قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايام - 00:00:00

مرساها فيما انت من ذكرها الى ربك منتهها. انما انت تنذر من يخشاها لانهم يوم يرونها لم يلبيتوا الا عشية او ضحاها هذه الآيات
الآخر من سورة النازعات تبيّن حالا - 00:00:26

كان للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكلم عن المعاني العقدية وهذه مسألة مهمة جدا قبل
قيام الاحداث بفترة كافية. في الفين وتسعة والفين وعشرة - 00:00:55

تكلمت في بعض المواطن عندما سئلت عن خطة الاصلاح فقلت انه لابد اولا من نشر المعاني العقدية فان المجتمع الخلي من هذه
المعاني يكون مجتمعا مفككا مصيره اذا الاضمحلال والزوال - 00:01:23

فثبات المجتمعات انما يكون بما فيها من معاني وافضل واعظم هذه المعاني هي المعاني العقدية لان معاني العقيدة عندنا لن تختلقها
ولن نزورها وانما هي معان تابته وحمل نافعة من الكتاب والسنة واجماع السلف - 00:01:54

يرحّمكم الله فالحب في الله والبغض في الله وتحريك القلب قصدا وحبا لله والرغبة والانابة والاستكانة والاستعانة بالله سبحانه
والتوكل وموالاة المؤمنين وكراه المنحرفين والكافرين والايشار والعمل لنصرة الدين وعز المسلمين وحب الخير للناس هذه المعاني
العقدية ونحوها - 00:02:28

مما ينبغي ان ينشر بين الناس ليس ينشر فقط وانما ينشر ويؤصل ينشر ويؤصل لان هذه المعاني عندما تنشر وتؤصل تكون سببا في
ايجاد الرجال الاقوياء الذين يقوم عليهم صرح عز المسلمين - 00:03:14

فمن جملة هذه المعاني العقدية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدورها بين الناس في في مكة الكلام عن الموت وما بعد الموت
منبعث والحضر والنشر والحساب وان هناك ساعة عندها - 00:03:45

تنتهي الخلائق ثم هناك ساعة عندها تقوم الخلائق. هذه معانى. ان الناس يعيشون في دنيا وقلوبهم ترتبط بالآخرة هذا معنى عظيم
 جدا لان الناس اذا عاشت للدنيا من اجل الدنيا تولدت عندهم المعاني السبعية - 00:04:11

صاروا كالسباع في البرية انفسهم عنهم معانى الرحمة والرفق والتعاون على البر والتقوى. والتواصي بالرحمة وتشاع بينهم معانى
الانانية والبطش والسلط والقهر والنبي صلى الله عليه وسلم اشار الى بعض ذلك. كما ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
- 00:04:37

ستجدون بعدي اثرا. ستجدون بعدي اثرا. والاثرة هي الانانية ان الانسان يفضل نفسه على غيره وهذا الخلق ليس من اخلاق الانسان
المسلم. وانما هذا الخلق من اخلاق الوحش. اراد رأيت لو ان اسد اياكل في فريسة فاتى اسد اخر يريد ان يشركه في هذه الفريضة -
00:05:11

هل يقول له تفضل نتشارك فيها ولا بأس فان طعام الواحد يكفي الاثنين والثلاثة هل الاسد يفعل ذلك؟ ابدا انه يترك الفريسة ويهجم
على ماذا؟ على غريمته. كي يبعده عن طعامه. انها الانانية. انها الاثرة. فمن جملة المعاني العقدية التي كان - 00:05:46
النبي صلى الله عليه وسلم يدور ذكرها بين الناس مسألة الساعة. كل شيء له نية نهاية كل شيء له نهاية وبداية الانسان الحقيقة تكون
بعد الساعة لا قبل الساعة فالمشركون يتعجبون لانهم ينكرن البعث. وينكرن ما بعد الموت - 00:06:16

طبعا من الحشر والنشر والحساب والصراط والجنة والنار ينكرن هذا جميا فعندما يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم عن اليوم الآخر ومن بدايته الساعة يتهمون ويستهزئون يسألون متى الساعة فقال ربنا عز وجل يسألونك لم يقل سألك للدلالة على ان هذا السؤال كان ماذ؟ كان - 00:06:46

يبقى كل ما يكلمهم عن الساعة يقول له طب متى الساعة؟ متى الساعة؟ يسألون هناك عن الساعة ايام مرساة ايام ظرف للزمان ومرساها اي منتهها. وليس المقصود بالمنتهي اي المنتهي وانما القرار وآآ - 00:07:19

القيامة القرار والقيامة. يبقى ايام مرساها اي متى قيامتها هناك في اللغة يا احباب وهذه المسألة ذكرتها من قبل ما يمكن ان يسمى بالمعانى المصحوكة عندما نقول اطفأ الله نيرانه - 00:07:47

هل المقصود ان نيارهم تطفأ؟ هل هذا هو المقصود؟ ابدا وانما المقصود هزمهم الله. يبقى اطفأ الله نيرانهم المقصود بها ماذ؟ هزمهم الله هذه تسمى جمل مصحوكة. وحتى عندنا في اللغة الدارجة. عندما تقول خذ الباب في يدك - 00:08:15

فليس المقصود بخذ الباب في يدك ان انت تخلعه من العتب. والحل والحلق بتاعه. وانما خذ الباب في يعني ايه؟ اغلقه يسألونك عن الساعة ايام مرساها اي متى قيامه وهناك جملة ايضا مصحوكة ستأتي. فيما انت من ذكرهاها - 00:08:46

فيما انت من ذكرهاها قيل الذكر بمعنى الذكر وفيما انت من ذكرهاها اي شأنها ليس لك شأنها ليس لك. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. وال الساعة من جملة الغيب - 00:09:13

اذ ان الغيب لا يعلمه الا من الا الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وده حقيقة ان الناس لو تعلم الغيب ما مسها ما مسها سوء. الانسان الذي يخرج من البيت - 00:09:41

فتاتي سيارة مسرعة تصدمه فتكسر ساقه. لو كان يعلم الغيب ما نزل من البيت هذا الانسان الذي تزوج بزوجة ثم هذه الزوجة كانت منحرفة المزاج عصبية الدماغ متسلطة قاهرة الى غير ذلك. لو كان يعلم الغيب ما تزوجها - 00:10:05

والانسان الذي ينجب له فيبتلى بولد سفيه احمق يركب كل رذيلة. لو كان يعلم الغيب ما انجب هذا الغلام وهكذا دواليك. فالساعة ليست لك يا محمد ذكرها وتحديد موعدها ليس لك. وانما علمها عند ربها لا يجلها لوقتها الا - 00:10:39

لا احد في السماوات ولا في الارض يعلمها وانما الى ربك منتهها الى ربك منتهها. منتهى الشيء اي مستقره اي الى رب علمها الذي لا يعلمه الا هو سبحانه وانما انت منذر من يخشاه - 00:11:09

وهناك قراءة منذر من يخشاه قيل الفارق بين التنوين وعدمه ان التنوين يخلص اللفظ للمستقبل وهذا ما لا يفعله غير التنوين. يبقى انما انت منذر من يخشاها كانك تنذر كانك - 00:11:46

تنذر في الماضي ما يخشاه. لكن هل دلالة الماضي معناها انها انه لا ينذر في وقته الى ان يموت؟ لا. لأن احيانا الماضي قد يدل على الاستمرار في بعض السياقات - 00:12:13

لقول الله عز وجل وكان الله غفورا رحيم. فكان فعل الماضي اقص وهو ناسخ كما يقولون لكن هل معنى الماضي هو المعنى المقصود؟ لا. وكان الله وما زال غفورا رحيم. وفي هذه الاية فاذا عظيمة - 00:12:33

ان اكثر الذين ينتفعون بالذكرى من يخشون اكثرا الذين ينتفعون بالذكرى من يخشون. ولهذا قال سبحانه فذكر بالقرآن من يخاف وعيid فالذى ينتفع بالذكرى هو الذى يخاف الله عز وجل ويخشاه ويخشى له - 00:13:03

ولهذا كان من اعظم صفات العلماء ماذ؟ الخشية. الخشية. قال تعالى قال انما يخشى الله من عباده العلماء. وفي حديث عوف بن ما لك عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اوان يرفع فيه العلم - 00:13:33

فقال رجل من الانصار يا رسول الله ايرفع العلم وقد اثبت ووعته القلوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت لاحسبك من فقهاء هذه المدينة. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ضلاله اليهود والنصارى على ما معهم من كتاب الله. وفي اخر الحديث ان عوف - 00:14:06

قال لجبريل الا اخبرك باول ذلك يرفع؟ يعني اول حاجة ترفع في العلم؟ قال بل. قال ما هو ذلك الشيء؟ قال الا ترى لله خاشعا يبقى

رفع الخشوع عالمة على ماذ؟ عالمة على رفع العلم. عالمة على رفع العلم - 00:14:36

لان في اخر الزمان يرفع العلم كما صح وثبت الجهل. طب ما هي عالمة رفع العلم؟ عالمة رفع العلم هناك عالمة مادية هناك عالمة معنوية. العالمة المعنوية لا ترى لله خاشعة. تجد الناس يقرأوا الكتب ويدرسوا في الكتب - 00:15:03

يحفظ المتون واجازات شغلانة ولكن لا تجده خاشعا لله لا تجدوا قلبه منكسرأ لله ولذلك قال بعض السلف من طلب العلم للعمل كسره علمه يبقى الذين يتعلمون دون ان يعملا لم ينتفعوا بعلمهم. لأنهم لم ينكروا لله تعالى بهذا العلم. هو ده - 00:15:29

الكلام المزبور. اما العالمة المادية الدالة على قبض العلم رفع العلماء. اي قبضهم موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من وانما ينزع العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبقى عالم - 00:16:00

اتخذ الناس رؤوسا وفي لفظ رؤساء جهالا فسئلوا بغير علم فضلوا واضلوا دى مسألة خطيرة جدا. مسألة خطيرة ان الانسان لا ينتفع بعلمه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:16:30

اللهم اني اسألك علماء نافعا. واعوذ بك من علم لا ينفع. واعوذ بك من لعلم لا ينفعه. ولهذا ذكر ربنا عز وجل ان الذكر وهي الانتفاع بها افضل من ينتفع بهذه الذكر اصحاب القلوب. قال تعالى ان في ذلك لذكري لمن كان له - 00:16:52

قلب لمن كان له قلب. ولذلك القلب ينتفع. ويتأثر ويتحرك ويكون تغييره سببا في تغيير الانسان. ويكون تسره سببا في تأثير الانسان. لان اعضاء الجسم كلها تبع للقلب. قال النبي صلى الله عليه - 00:17:22

سلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت. صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. ولذلك ايضا النوازل والبلايا والرزايا عندما تنزل اولا على ماذ؟ تنزل على ايه اعظم الرزايا والبلايا الفتن. تنزل على ايه الاول؟ على القلب؟ قال - 00:17:52

النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا. يبقى من الذي انتفع بالذكرى صاحب القلب الذي يخشى. صاحب القلب الذي ايه؟ يخشى الفائدة الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس قاهرا للناس وانما هو ماذ؟ منذر - 00:18:22

منذر الدولة الرومانية يا اخواني كانت دولة وثنية وورثت الوثنية من الدولة اليونانية. الدولة اليونانية كانت دولة تنعم في عبادة الاوثان وكانوا في وثنية اشد خطا من وثنية العرب. جعلوا لكل شيء في الكون الله - 00:18:52

الهبي الله اله الهواء واله الزراعة واله المياه واله الحرب واله الموت واله الظلم واله النور واله حتى المعاني. المعاني جعلوا لها الهة. زي الله الحب. واله التيسير كل حاجة جعلوا لها اله - 00:19:23

لله الدولة اليونانية العفنة. لما زالت الدولة اليونانية قام على اثراها الدولة الرومانية التي انقسمت الى قسمين دولة رومانية شرقية وعاصمتها القسطنطينية بالنسبة الى قسطنطين الذي ساذكر طرفا من حياته الان. والدولة الرومانية الغربية عاصمتها ماذ؟ روما - 00:19:49

يبقى اثنين دول عاصمة الدولة الرومانية القسطنطينية والثانية ايه؟ رومية. والعجيب ان شاء الله هاتان المدينتان ستتسقطان في ايدي المسلمين. النبي هو اللي قال الكلام ده. حديث ابي قبيل - 00:20:17

انه قال سئل عبدالله بن عمرو بن العاص اي المدينتين تفتح اولا رومي ام القسطنطينية فدعا عبد الله بصدقه له حلق ففتحه واخراج منه صحفة. وقال بينما كنا عند رسول الله صلى الله عليه - 00:20:37

عليه وسلم نكتب الحديث نكتب الحديث. اذا ده دلالة ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم كتب في امتي في وجود النبي صلى الله عليه وسلم وبادنه اذ سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينتين تفتح - 00:21:07

واولا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل يعني القسطنطينية. ايه القسطنطينية بقى القسطنطينية الناس قدیما كانوا يسمون المدن نسبة لمؤسسها ومنشئها اسكندرية نسبة الى الاسكندر المقدوني القسطنطينية نسبة الامبراطور الروماني الشرقي

قسطنطين - 00:21:27

طب من هو قسنيطين؟ ده امن بالنصرانية. ولكن كان لسه عنده بقايا من عبادة الاوثان يبقى الراجل ده كان وتنى واراد يدخل النصرانية فالجماعة الذين دعوه الى الى النصرانية قالوا له ما فيش مشكلة. نجمع بين النصرانية والايه؟ والوثنية. ونعمل دين جديد - [00:21:57](#)

حلو كده علشان نولف الناس على النصرانية. وبالفعل عملوا دون نصراني جديد اسمه الملك كنية نسبة الى مين؟ الى الملك. وبالفعل انتشرت النصرانية بحد السيف حتى النصارى الذين امنوا بال المسيح انه عبد الله ورسوله كانوا يذبحوه - [00:22:26](#) ويقتلونهم. كان هناك طائفة اسمها الاريسين. نسبة الى اريوس. وهذا رجل عن حبر من احبار النصارى كان يتبع الله تعالى بالتوحيد [00:22:56](#) والخالص. وان عيسى عبد الله ورسوله وكانت هذه الطائفة الاريسية هي معظم اهل مصر وبلاد المشرق - [00:23:25](#) ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل كتابه الى المقوقس والمقوقس هو عظيم القبط من اهل مصر ودعاه الى الاسلام وحذره انه اذا لم يسلم فان عليه اثم الاريسين اللي هم اهل مصر - [00:23:47](#)

كان اهل مصر يوحدون الله عز وجل ويؤمنون بان عيسى عبد الله ورسوله. طب لما جه الروح ومن الى مصر ايه اللي حصل ذبحوا الاريسين في مصر وهدموا كنائسهم واقتسموا عليهم صوامعهم فذبحوهم تذبيحا. حتى - [00:24:12](#) الجؤوهم الى التشتت والفرار وغلب دين الملك دين المسيح في هذه الديار وفي ديار المشرق سبحانه الله يبقى الديانة النصرانية انتشرت بماذا؟ بالقهر بالسيف بخلاف دين الله عز وجل. انتم لو شفتم الناس اللي هم قتلوا في حروب الاسلام هنجدهم عدد بسيط - [00:24:43](#)

يعني هات من اول غزوة بدر لغاية وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كم واحد قتل هتعدهم؟ هتعدهم بالنفر في غزوة بدر اقتل مثلا من المشركين حوالي كم وخمسين او كم وستين. وفي غزوة احد قتل يجي تلاتاشر اربعين - [00:25:05](#) وفي غزو اعداد حتى في دخول مكة حتى في دخول مكة انتم لما تشويف الدول الكافرة عندما تدخل مدننا فانها تستبيحها استباحة عظيمة وربنا قال كده ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها يعني ايه - [00:25:31](#) اعملوا فيها القتل وجعلوا اعز اهلها اذلة شف البابليون عندما دخلوا بلاد فلسطين عملوا ايه في الناس؟ انظروا الى الفرس لما انتصروا ولاية الامر على الرومان انتطاقية وهذه البلاد. شوفوا الرومان لما انتصروا على الفرنسي بعد كده. عملوا ايه في الحيرة والبلاد ديت؟ تجد سبحانه الله - [00:25:56](#)

حاجة دي ماء فظيعة. اما المسلمين حتى ولو انتصروا في المعارك كانوا اهل رحمة واهل ديانة يبقى النبي صلى الله عليه وسلم لا ينشر دينه بالقهر. وانما هو منذر. وقال سبحانه - [00:26:16](#) لست عليهم بمسيطر. وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. نعم اذا فكان ل المسلمين صولة ودولة وجولة فانهم يدعون الى الله عز وجل ويحاربون من قاتلهم ومن - [00:26:36](#) فدون نشر هذه الدعوة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وفي سورة النازعات انما انت منذر ولكل قوم هاد. وقال في سورة النازعات انما انت منذر من يخشاه - [00:26:56](#)

كأنهم يوم يرونها اي عندما يعاينون الساعة ويشاهدونها لان الناس احيانا لا تصدق الا عند المعاينة. ولكن الفارق بين ذات التكذيب في الدنيا والمشاهدة في الدنيا ان معاينة الدنيا وما فيها - [00:27:24](#) فيها الرجعة لكن اذا عاينوا العذاب في الاخرة هل له من رجعة ولذلك عندما يعاينون قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يكون الجواب كلا - [00:27:45](#)

انها كلمات هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون عندما يكون في النزع ويعلن الاهوال ويرى مقامه في النار يقول ذلك. ولكن هيهات ثم هيهات كانهم يوم يرونها حقيقة - [00:28:09](#) يرون الساعة حقيقة يبعثون من الاجداد وينشرون منها ويعينون الاهوال ويرون ما كانوا يكتنون في الدنيا يرون ان مكتهم في هذه الدنيا قد ايه؟ لم يلثوا الا عشية او ضحاها - [00:28:45](#)

سبحان الله! العشية هو الجزء من الليل. وقيل هو اخر النهار والضحى قيل هو اول النهار. فالعشى اخر النهار بما يساوي وقت الضحى طب وقت الضحى كم ساعة؟ خمس ساعات سبع ساعات ده وقت الضحى وقت قليل. ولذلك في مقام اخر عندما - 00:28:32 يسألون يجدوا انهم لم يلبثوا في هذه الدنيا الا ايها؟ الا ساعة من نهار يبقى مرة ساعة من النهار ومرة عشية او ضحاها فيمكن يحمل هذا على ان هذه ساعة - 00:29:02

امن الضحى او ساعة منين؟ من العشى. وهذا من باب اطلاق الكل وارادة الجزر. لأن تقول قبلت رأسه ولا تقصد بالرأس كلية الرأس. وانما تصل ماذا؟ جزءا من الرأس. يبقى لم - 00:29:20

لم يلبثوا الا عشية او ضحاها الا مقدار ساعة من العشى او ساعة من الضحى. وهذا دلالة على حقارة الدنيا لو كان اهلها يعلمون. يعني الانسان لو عمر في الدنيا مئات السنين - 00:29:40

كم عمر سيدنا نوح قرون متطاولة. الناس قديما كانت تعمق القرون المتطاولة ومع هذه العمارة بالقرون المتطاولة يرون ان مدة مكتفهم في هذه الدنيا هي ساعة. سبحان الله الله ولذلك يجب على اهل الايمان ان يجتهدوا في ارضاء الرحمن. والا يقصروا - 00:30:00 في طاعته وان يشمروا تشميرا عظيما لكي يرضي عنهم ربهم عز وجل. فان عادة والعز والشرف ان يرضي عنك سيدك. فاذا رضى عنك سيدك هنيئا لك. يسر امرك اعانك ونصرك ووفقك وايدك. وكلنا ذلك الشخص الذي يريد هذا الانعام من رب الكريمه - 00:30:30 اسألوا سبحانه وتعالى الا يحرمنا عطاءه. وان يصلنا بوصله. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها فانه سبحانه وتعالى ولی ذلك - 00:31:00